

قصص الأَخْلَاءِ

تأليف

محمد محمدي الاشتهاري

نقله إلى العربية

عبد الكاظم الخفاجي



□ اسم الكتاب :	قصص الاخلاء □
□ المؤلف :	محمد محمدي الاشتهاري □
□ الناشر :	فقاہة □
□ الطبعة :	الأولى □
□ تاريخ الطبع :	ربيع الاول - ۱۴۲۶ □
□ الكمية :	۳۰۰ □
□ المطبعة :	افق □
□ شابک :	X-۰۵-۷۹۱۱-۹۶۴ □

مركز التوزيع : قم - پاساژ قدس - الطابق الاول - رقم ۵۹ - تليفون : ۷۷۴۴۶۶۳ - ۲۵۱-۹۸+

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ مؤسسة البعثة تشتمل على عدّة أقسام علميّة ومن أهمّها قسم الدراسات الاسلاميّة الذي يعني بتحقيق مصادر التراث الإسلامي وقد استطاع إلى الآن إخراج المزيد من الآثار إلى عالم الطبع والنشر، وكان من بينها تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني في عشرة أجزاء وتفسير العياشي في ثلاثة أجزاء وتفسير آلاء الرحمن في مجلدين والافصاح للمفيد ودلائل الامامة للطبري ومجمع البحرين للطبري في ثلاث مجلدات وغير ذلك من كتب التفسير وبليّه في الأهميّة.

قسم ترجمة المتون الاسلاميّة وهو واحد من الأقسام التابعة إلى مؤسسة البعثة أيضاً، وقد بدأ العمل منذ انبثاق الثورة الاسلاميّة في ايران وقد وصل عدد اللغات التي عمل على ترجمتها إلى ثماني عشرة لغة مختلفة وكانت اللغة العربيّة تقف على رأس قائمة تلك اللغات ويتمتع القسم العربيّ بسعة أكثر، وله اصدارات ونتاجات متعدّدة، كان من جملتها تفسير الامثل الذي ترجم من الفارسيّة إلى العربيّة وطبع في بيروت في عشرين مجلداً من قبل مؤسسة البعثة. وقد اعربت منشورات ذوي القربى بإدارة السيد يعقوب الموسوي حفظه الله عن استعدادها لطبع ونشر آثار هذه المؤسسة وقد اجزنا له ذلك شريطة أن يكون كل اثر يطبعه، وفقاً لاتفاق خاص بين هذه المؤسسة ومنشورات ذوي القربى يلاحظ فيها (حفظ حقوق المؤسسة).

نسأل الله تعالى أن يتفضّل على جميع الاخوة الذين يبذلون الجهود على طريق توسيع وانتشار الثقافة الاسلاميّة بالأجر الجزيل والرحمة الواسعة، إنّه سميع الدعاء.

مؤسسة البعثة

ايران - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

نظراً إلى أن هذا الكتاب يستهدف السُّموّ بالأفكار والأخلاق، ويرمي إلى التركيز على الجوانب الروحية لدى الإنسان، لذا نجد من الضروري الإشارة في هذا الصدد إلى ثلاثة مواضيع مهمة:

١ - معرفة المعايير

نحن على دراية من أن الصفات الأخلاقية الحسنة، صفات كثيرة، منها: المداراة، العفو، الإحسان، مُساعدة المروّسين، حسن الخلق، حسن المنطق، بشاشة الوجه، العفة، الصّدق، التواضع، الكتمان، الثقة بالنفس وغيرها. كما نعلم أن الصفات السيئة هي الأخرى كثيرة، منها: الحسد، التكبر، الكذب، النميمة، الظلم، سوء المنطق، الحرص وغيرها.

ومن الواجب علينا معرفة الضوابط والمعايير والحدود بين الصفات الحسنة والقبیحة، لئلا نقوم بممارسة عمل قبیح على أنه حسن، أو بالعكس، وقد يكون الحد الفاصل بين بعض الصفات الحسنة وبعض الصفات القبیحة من الدقة الظاهرية بحيث يغفل المرء عنه، فيدخل دائرة الأعمال السيئة بتوهم أنها دائرة حسنة، أو يتجنب عملاً حسناً بظن أنه سيء.

وعلى هذا يجب التعرف على الضوابط والحدود. يقول أمير المؤمنين علي (ع) لكميل بن زياد: «بَاكُمِلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ».

فمثلاً تقترب الحدود - من حيث الظاهر - بين الذلة والتواضع، والعزة والكبر والإقتصاد والبخل، والسخاء والإسراف، والشجاعة والتهور، والعنة وتعطيل الغرائز، والزهد وترك الدنيا، وغيرها، بحيث يشبه في ذلك الكثير، فيتكبرون بدل الاعتزاز، ويقعون في الذلة والتملق بدل التواضع، وهكذا.

وعلى هذا يجب معرفة الاطر والمعايير والحدود، والحفاظ عليها عند التطبيق، لئلا يقع المرء في وادي الذنب الرهيب، والصفات الاخلاقية الرذيلة، أو يترك الأفعال الحسنة متصوراً أنها قبيحة.

٢- الالتفات إلى الاستثناءات

اما الموضوع الثاني الذي يجب مراعاته في التوجيهات الاسلامية عموماً، وفي الأخلاق خصوصاً، والذي يمكن اعتباره من شعب الموضوع الأول، فهو مسألة (الاستثناءات) في الأخلاق الإسلامية. فالكثير من الذنوب الكبيرة، يجوز ارتكابها في بعض الأحوال، بل تكون واجبة أحياناً، وثمة أمور واجبة تكون في بعض الظروف حراماً، ومن هنا يجب على الإنسان المؤمن معرفة هذه الاستثناءات، لئلا يقع في خطأ التطبيق، فيضع الحرام بدل الحلال، وبالعكس.

فمثلاً، ان القَسَم الكاذب هو من الذنوب الكبيرة، ولكن اذا توقف على هذا الأمر حفظ حياة إنسان مظلوم، فان القَسَم والجِلْف الكاذب في مثل هذا الحال يصبح واجباً.

والغيبة - مثلاً - هي من الكبائر، بيد أنها في بعض الأحوال تكون جائزة، بل وواجبة.

يقول الفقيه الكبير الشيخ مرتضى الأنصاري (ره) في كتاب المكاسب:

(أن المستفاد من الاخبار وغيرها ان حرمة الغيبة لاجل انتفاص المؤمن وتأذيه منه فاذا فرض أن هناك مصلحة راجعة إلى المغتاب بالكسر او الفتح أو ثالث، دل العقل والشرع على كونها أعظم من مصلحة احترام المؤمن بترك ذلك القول فيه...

وعلى هذا فموارد الاستثناء لا تنحصر في عدد). ثم يُعَدّد الشيخ (ره) الأمور التي تجوز فيها الغيبة:

١ - غيبة الإنسان المتجاهر بالفسق، أي الذي يرتكب الذنوب علانية ولا يتورع عن ذلك.

٢ - غيبة الظالم وإظهار مساوئه.

٣ - الغيبة في نصيحة الشخص الذي يستشير في أمور مهمة.

٤ - إذا كانت الغيبة تؤدي بالمُغتَاب إلى ترك الذنب.

٥ - إذا كانت الغيبة تؤدي للقضاء على فساد كبير.

٦ - إظهار مساوئ الشهود، وكذا إظهار مساوئ الرواة، إذا كانت مفسدة العمل برواية الشاهد والناسق أكثر من مفسدة الغيبة.

٧ - الغيبة لدفع الضرر عن المَغْتَاب.

٨ - الغيبة بذكر الصفة السيئة لمؤمن لا يُعرف إلا بتلك الصفة مثل: أحول، أصلم، أعرج وأمثالها.

وفي رواية عن الإمام الباقر (ع) قال: ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب هوى مبتدع، والإمام الجائر، والفاسق المعلن للفسق^١.

وعلى هذا نلاحظ أن الذنوب تُقَوِّم على أساس قانون الأهم والمهم، وأن ثمة استثناءات في إطلاقها.

وعلى أي حال، فمعرفة الضوابط والمعايير والحالات الإستثنائية، أمر ضروري، كي لا يقع الإنسان المؤمن في الذنب وهو يقصد الخير، أو يترك فعلاً جائزاً أو واجباً متصوراً أنه فعل حرام.

١. لمزيد من المعلومات يراجع كتاب المكاسب: ٤٤ - ٤٦.

للتاريخ، إذ إن تاريخ البشر - في الحقيقة - هو أحد مصادر المعرفة العلمية والعملية، وقد جرى الكلام في القرآن بما يقارب الـ ٢٦ مرة عن (القصة)، كما أننا نقرأ في سورة الأعراف - وبعد التعرض لأمر ذاك العالم الذي أخلد إلى الأرض - قول الله عز وجل يخاطب الرسول (ص): ﴿فَاَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^١.

أن مصطلح (القصة) في الأصل معناه متابعة آثار التاريخ، فيجب الاهتمام بنتائجها واستخلاص العبر منها، وعدم النظر إليها كلون من ألوان الترف. وفي الحقيقة، ان الاستفادة من التاريخ هي استفادة من تجارب الماضين وخبراتهم. وفي ختام المقدمة، نقرأ قول أمير المؤمنين علي (ع): «عباد الله أن الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين»^٢.
آملين استفادة أكثر من مصائر وعواقب الأمم الماضية.

محمد محمدي الإشتهاردي

١. الأعراف: ١٧٦.

٢. نهج البلاغة، خطبة: ١٥٧.

٣- مُراعاة كل القيم

الامر الآخر الذي يحتل أهمية في الشريعة الإسلامية، هو معرفة عناوين الأولوية والثانوية للاحكام، والذي يرتبط بقانون (الاهم والمهم). فمثلاً، ثمة عمل صالح له من الأهمية أحياناً ما يجعله يُغطي على الأعمال الصالحة الأخرى، فيجب تركها ليحظى الإنسان بثواب اعظم، مع أنه يجب مُراعاة تلك الأعمال أيضاً لولا هذا العمل. واليكم القصة التالية مثلاً على ذلك:

في معركة أحد التي جرت عند جبل أحد قرب المدينة في السنة الثالثة للهجرة، بين الجيش الإسلامي وجيش الكفر، استشهد نجل أحد الصحابة، فجاءت أمه ووقفت على جسده ومسحت التراب عن وجهه، وخاطبته قائلة: (هنيئاً لك الجنة يا ولدي)، فقال النبي (ص): (وما بدريك لعلّه كان يتكلم بما لا يعنيه، ويمنع ما لا يضره).

وهكذا أوضح الرسول (ص) ان الدرجة الرفيعة للثواب - حتى ثواب الشهداء - لها ارتباط بالقيم الأخلاقية للناس، إذ يجب أن لا تُنسى التعاليم الخلقية، حتى في ظل نجاح كبير كالشهادة.

ولهذا، يجب أن لا يؤدي القيام بعمل صالح - مهما كان كبيراً - إلى إهمال القيم الأخرى، إذ قيل: (لكل مقام مقال).

ونخرج - بما تقدم - بهذه النتيجة، وهي أن معرفة القيم تستدعي معرفة الضوابط والحدود والحالات الاستثنائية، ولو كانت معارفنا في هذا المجال قليلة، يجب علينا السؤال من أهل العلم والاختصاص.

والأمر الآخر الذي ينبغي الإشارة إليه في هذه المقدمة، هو أننا لو تدبرنا في القرآن الكريم، لرأينا وجود كثير من كلمات: (النظر)، (السير)، (الفحص)، (الرؤية) (العبرة) بمصطلحات مختلفة، وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي يوليها القرآن

فهرس المحتوى

المقدمة	٣
١ - معرفة المعايير	٣
٢ - الالتفات إلى الاستثناءات	٤
٣ - مراعاة كل القيم	٦
ومن الناس من يشترى لهو الحديث	٩
الامام الحسن (ع) في سن السابعة	٩
شقي وسعيد	١٠
أكل الصنم	١١
سقوط الطاغوت	١٢
لولا علي لهلك عثمان	١٢
ما خرج هذا إلا من كلام النبوة	١٣
انحزم في اجراء العدالة أو عدالة علي (ع)	١٤
بائع دينه	١٥
خذوا زينتكم عند كل مسجد	١٥
قصة شجيرة عن تجريد الروح	١٦

١٧	 نائب يعظ بحسن (ع)
١٨	 أثر القرآن في نفوس المؤمنين
١٨	 قس بن ساعدة الإيادي
١٩	 فضيلة صلاة العصر
٢٠	 رأس مال العمر
٢٠	 غارة الأنبار
٢١	 وإل كفوء
٢٢	 تباين الآراء
٢٣	 مكانة المعلم
٢٣	 اعتراض المهاجرين
٢٤	 حفظ اللسان
٢٤	 بلوغ الأجل
٢٤	 جليس سوء
٢٥	 العين وأثرها
٢٦	 بطولة مولئ أسود في معركة كربلاء
٢٧	 فضيلة التزاور
٢٧	 الاهتمام بأمر المعيشة
٢٨	 ادخال السرور على المؤمن
٢٩	 التفرق بين الاسلام والايمان
٢٩	 أجر المقبل على زوجته
٣٠	 تعميم شديد
٣٠	 استشهاد الشيخ
٣١	 استشهاد رجل من اهل الشام
٣٢	 وكل إناء بالذي فيه ينضح

٢٣	زينب (ع) في مجلس ابن زياد
٢٤	غرور شابد
٢٤	المؤمن يوم القيامة
٢٥	سفانة بنت حاتم الطائي
٢٥	كرامة عجيبة
٢٦	درس من القرآن
٢٧	إنا رآذوه اليك وجاعلوه من المرسلين
٢٩	عبيد الله بن عباس وبسر بن اوطاة
٢٩	غواية ابليس
٤٠	لباس وفد نجران
٤٠	الدعاء الصحيح
٤١	جاسوس مع السجته
٤٢	منقبة لعمرو بن عبدالعزيز
٤٣	فمن يعمال مثقال ذرة خيراً برة
٤٣	النبي يدخل المدينة
٤٥	العضيف الكريم
٤٦	انه اعمد حيث يجعل رسالته
٤٦	قفاء حاجة المسلم
٤٧	ثواب المصافحة
٤٨	من حكم الأقدمين
٤٨	مكانة اليقين
٤٩	حرمة مكة
٤٩	القاء القبض على فاتل أمير المؤمنين (ع)
٥٠	مؤامرة يهودية

٥٢	خادم عبد الملك
٥٢	أربعة أسماء
٥٣	ورهبانية ابتدعوها
٥٣	النبي (ص) في حجر حليمة
٥٤	تارك الطلب لا يستجاب له
٥٤	جزاء الإحسان
٥٥	إباء الشريف الرضي
٥٦	المتنك الضال
٥٧	غني وفقير
٥٨	ان أكرمكم عند الله أتقاكم
٥٩	ذكر جهنم
٥٩	أجر الاطعام
٦٠	الصادق (ع) يفتد مزاعم الزنديق
٦١	صلة الرحم
٦١	لا تصاحب خمسة
٦٢	الفخر
٦٣	صبر النبي
٦٤	أداء الأمانة
٦٤	شرطة الخميس
٦٥	شخصية الإمام العسكري (ع)
٦٦	عمار تقتله الفئة الباغية
٦٧	أبو طالب يذود عن النبي (ص)
٦٧	الاصبح بن نبأته مع أمير المؤمنين
٦٨	آية الولاية

٦٩	البيروني
٧٠	المرأة الشجاعة
٧٠	حب علي (ع)
٧١	دعاء والده الشهيد
٧١	جراح علي (ع)
٧٢	تفسير سبحانه الله
٧٢	رحم الله عبداً أحيا أمرنا
٧٣	أفضل الأعمال
٧٤	أهل الفضل
٧٤	منزلة الطاعة
٧٥	معنى الله أكبر
٧٥	مناورة
٧٦	مؤمن الطاق
٧٧	تقريظ المعري للسيد المرتضى
٧٨	من مناقب الإمام الجواد (ع)
٧٨	تملق
٨٠	وصية عجيبة
٨١	السجاد (ع) وعبد الملك
٨١	مرتزة البلاط
٨٢	اختيار
٨٣	مصرع طلحة والزبير
٨٤	وهب بن قابوس
٨٥	الكلام البذيء
٨٥	تارك الصلاة

٨٦	عقوبة أشمال المؤمن
٨٧	فضل الهداية
٨٧	تواضع عالم
٨٩	نحلة مؤمنة
٨٩	وفد نجران
٩٠	سيد الشعراء
٩١	الاستغفار والتوبة
٩٢	صرخة حق في بلاط معاوية
٩٣	طاعة الزوج
٩٣	من سبل الجنة
٩٤	تواضع المتقين
٩٤	ادخال السرور على المؤمن
٩٤	المحكّمون في الجنة
٩٥	من كلام أمير المؤمنين (ع)
٩٦	قيمة التبيحة
٩٦	نسب أمير المؤمنين (ع)
٩٧	الرضا بقضاء الله
٩٧	الإمام السجاد (ع) ينصح الزهري
٩٩	أبيات على قبر
٩٩	حب الدنيا
١٠٠	الاخلاص
١٠١	معنى الرافضي
١٠١	حقيقة الشيعة
١٠٢	الجهاد والهجرة

١٠٢	انتقاء غضب الله
١٠٣	من قضاء أمير المؤمنين (ع)
١٠٤	ثواب العطف على اليتيم
١٠٤	واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
١٠٥	عمر بن عبدالعزيز وحب علي (ع)
١٠٥	لسان بلال الحبشي
١٠٦	أجر الحب والبغض في الله
١٠٦	دعاء خاص
١٠٧	بر الوالدين
١٠٧	الكلب والصنم
١٠٨	العابد الجاهل
١٠٨	لص احمق
١٠٩	الملعون
١٠٩	بلال يعين فاطمة (ع)
١١٠	العضباء
١١٠	من شروط المغفرة
١١٠	نهاية الحجاج
١١١	جزاء الطاغية
١١٢	غرور السلطة
١١٣	التسليم لقضاء الله
١١٣	الإعلام الاموي
١١٤	كرامة للشهيد الأول
١١٥	حقيقة الايمان والكفر
١١٥	آخر ما قاله الشيخ الشهيد فضل الله النوري

١١٧	من صور الشهادة
١١٧	زيارة النبي (ص) لعائلة الشهيد
١١٨	قتيل نصراني بين القتلى
١١٨	عبادة رسول الله (ص)
١١٩	نصيحة عيسى
١١٩	مشيئة الله
١١٩	أول شهيدة في الاسلام
١٢٠	حوار بين النبي موسى (ع) وإبليس
١٢٠	خير آية في القرآن وأشد آية
١٢١	أبو تراب
١٢٢	معركة ذات السلاسل
١٢٣	الخوف من الله
١٢٣	كتاب الله وأهل البيت
١٢٤	إتمام الحجة
١٢٥	ابن ملجم
١٢٥	كظم الغيظ وحسن الخلق
١٢٦	اخوة رسول الله
١٢٦	النبي (ص) يذكر أبا طالب
١٢٧	من أدب أهل البيت (ع)
١٢٨	معنى الموت
١٢٨	زهد أبي ذر
١٢٩	كيف سمي بالمنيد
١٣٠	الشاعر الملتزم
١٣١	بركة الامام الرضا (ع)

١٣١	من أهل البيت (ع)
١٣٢	غرور فرعون
١٣٣	أم حبيبة
١٣٥	الوالي والرازي
١٣٥	شرط قبول الأعمال
١٣٨	عيسى بن زيد وأصحابه
١٣٩	يوم القيامة
١٣٩	نداء إلى القوم
١٤٠	فدك
١٤١	جواب قاطع
١٤٢	ثواب البكاء على مصيبة الحسين (ع)
١٤٢	شرب الخمر
١٤٣	ثلاثة مواطن
١٤٤	الحلم والصبر
١٤٤	وأد البنات في الجاهلية
١٤٥	إمرأة شجاعة وزوج شجاع
١٤٦	عبرة
١٤٧	إيثار الأنصار
١٤٧	ذرية رسول الله
١٤٨	جبرئيل في القرآن
١٤٨	الآخوة الشجعان
١٤٩	الأخلاق في الحرب
١٤٩	الشهيد ابن الحسين البلخي
١٥٠	من أخلاق علي (ع)

١٥٠	إتيك والنورور
١٥١	الوالي الفاسق
١٥١	كلام بين الحسن والوليد
١٥٢	الحسنة والسيرة
١٥٣	شعر في مدح علي (ع)
١٥٣	تأويل رؤيا عجيبة
١٥٣	مكانة أمير المؤمنين (ع)
١٥٤	جزاء التطفيف
١٥٤	معركة الجمل
١٥٥	استشهاد قنبر
١٥٦	ثلاثة مطالب
١٥٧	يا ليتنا كنّا أصحاب هذا القبر
١٥٨	طلب الشهيد
١٥٨	من مواظب النبي (ص)
١٥٩	الدعاء بالإسم الأعظم
١٥٩	يعلمون! لكن
١٦٠	ابن الفواطم
١٦١	الشمس والقمر
١٦١	سنة أسئلة
١٦٢	الغضب
١٦٣	الحسين في لحظاته الأخيرة
١٦٣	بكاء السجاد
١٦٤	إمرأة شجاعة
١٦٤	جزاء المجرمين

١٦٥	يزيد وابن زياد
١٦٦	إجابة حازمة
١٦٧	من مواعظ سيد الشهداء
١٦٨	الناس وأشباه الناس وأنسئاس
١٦٨	القرءاء الشهداء
١٦٩	جزاء النار
١٦٩	رؤيا عجيبة
١٧١	معركة بدر
١٧٢	مكانة الطفل في الإسلام
١٧٢	الشكوى
١٧٣	غرور أبي جهل
١٧٣	الرحمة والعذاب
١٧٤	عكرمة
١٧٤	معنى الهاوية
١٧٦	الصبر والظفر
١٧٦	الشيخ الصادوق
١٧٧	أم البنين
١٧٨	دعاء المسلمين وأموالهم
١٧٨	مكانة المسلم
١٧٩	وصي النبي داود(ع)
١٧٩	ضيافة علي(ع)
١٨٠	شهادة ابن الحر
١٨١	دعاء قضاء الدين
١٨١	الامام الحسن ومعاوية

١٨٢	منطق المشركين
١٨٢	رسول إلى النَّاس كافة
١٨٣	جازي سوء
١٨٤	جابر الجعفي
١٨٤	الكرامة
١٨٥	من هو الفقيه؟
١٨٥	حفظ بيت المال
١٨٧	باع دينه بدنياه
١٨٧	المساواة
١٨٨	حب علي (ع)
١٨٨	الوزع
١٨٩	آخر دعاء لابن عباس
١٩٠	استخارة عجيبة
١٩٠	بغض علي (ع)
١٩١	من لا تستجاب دعوته
١٩١	الوحدة
١٩٢	المسلم والمؤمن والمهاجر
١٩٢	كافر أحمق
١٩٣	موعظة النبي
١٩٣	الطريق إلى الجنة
١٩٣	زواج مبارك
١٩٤	لقاء المؤمنين
١٩٥	آخر لحظات طاغوتين
١٩٥	حادثة عجيبة

١٩٦	الغضب
١٩٧	أجر عظيم
١٩٧	الأسير الشجاع
١٩٩	السفير الأمين
١٩٩	اسلام فيروز الديلمي
٢٠٠	اليمين الكاذب
٢٠١	خلق عظيم
٢٠٢	دعاء الامام
٢٠٢	عزاء الملائكة
٢٠٣	ليت في جندي مائة مثلك
٢٠٤	أجر من يموت ابنه
٢٠٤	توبة الحر
٢٠٥	أهمية الجهاد
٢٠٦	عزل قاضي
٢٠٦	حسن الصُحبة
٢٠٧	أبو ذر الففاري
٢٠٨	شعلة نور
٢٠٨	الدنيا الفانية
٢١١	فهرس المحتوى